

أدعية رمضانية

اللَّهُمَّ نَبِّهْنِي فِيهِ لِبَرَكَاتِ اسْحَارِهِ، وَنَوِّرْ قَلْبِي بِضِيَاءِ أَنْوَارِهِ، وَخَذْ بِكُلِّ أَعْضَائِي إِلَى اتِّبَاعِ آثَارِهِ بِنُورِكَ يَا مَنْوِرَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ.



والنفحات الإلهية

- فيمن ليلة هي أعظم ليالي العام على الإطلاق وهي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر
- الجِد في الصلاة والقراءة والذكر والجِد في الدعاء والأعمال الخيرية والجِد في العلم والتعلم

الإعتكاف فيها، والإعتكاف هو: لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله عز وجل - وهو من السنة الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم- قال الله تعالى: (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، واعتكف أزواجه وأصحابه معه وبعده.

وفي صحيح البخاري عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: كان النبي - صلى الله عليه وسلم- يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما. والمقصود بالاعتكاف: انقطاع الإنسان عن الناس ليتفرغ لطاعة الله، ويجتهد في تحصيل الثواب والأجر وإدراك ليلة القدر، ولذلك ينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والعبادة، ويتجنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا، ولا بأس أن يتحدث قليلا بحديث مباح مع أهله أو غيره.

ويحرم على المعتكف الجماع ومقدماته لقوله تعالى: (...ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد...)

وأما خروجه من المسجد فهو على ثلاثة أقسام:

1 - الخروج لاسر لا بد منه طبعاً أو شرعاً لقضاء حاجة البول والغائط والوضوء الواجب والغسل من الجنابة، وكذا الأكل والشرب فهذا جائز إذا لم يمكن فعله في المسجد، فإن أمكن فعله في المسجد فلا مثل أن يكون في المسجد دورات مياه يمكن أن يقضي حاجته فيها، أو يكون له من ياتيه بالأكل والشرب، فلا يخرج حينئذ لعدم الحاجة إليه.

2 - الخروج لاسر طاعة لا تجب عليه كعبادة مريض، وشهود جنازة ونحو ذلك، فلا يفعله إلا أن يشترط ذلك في ابتداء اعتكافه مثل أن يكون عنده مريض يحب أن يعود أو يخشى من موته، فيشترط في ابتداء اعتكافه خروجه لذلك فلا بأس به.

3 - الخروج لأمر يتنافي الاعتكاف كالخروج للبيع والشراء ونحو ذلك، فلا يفعله لا بشرط ولا بغير شرط؛ لأنه يناقض الاعتكاف وينافي المقصود منه، فإن فعل انقطع اعتكافه ولا حرج عليه.

(صيد الفوائد)

وعشرين، وتسع وعشرين. وقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تثبت في ليلة واحدة، بل تنتقل في هذه الليالي، فتكون مرة في ليلة سبع وعشرين ومرة في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو تسع وعشرين.

وقد أخفى الله سبحانه علمها على العباد رحمة بهم، ليجتهدوا في جميع ليالي العشر، وتكثر أعمالهم الصالحة فتزداد حسناتهم، وترتفع عند الله درجاتهم (ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون)، وأخفاها سبحانه حتى يبتغي الجاد في طلب الخير الحريص على إدراك هذا الفضل، من الكسلان المتهاون، فإن من حرص على شيء جد في طلبه، وسهل عليه التعب في سبيل بلوغه والظفر به، فأروا الله من أنفسكم خيراً واجتهدوا في هذه الليالي المباركات، وتعرضوا فيها للرحمات والنفحات، فإن المحروم من خرم خير رمضان، وإن التقي من فاته فيه المغفرة والرضوان، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم- «رغم أنف من أدرك رمضان ثم خرج ولم يغفر له» رواه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني.

إن الجنة خُفَّت بالمكارة، وأنها غالبية نفيسة، لا تنال بالنوم والكسل، والإخلاص إلى الأرض، واتسباع هوى النفس، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم- «من خاف أدلج - يعني من أول الليل- ومن أدلج بلغ المنزل، إلا أن سلعة الله غالية، إلا إن سلعة الله الجنة»، وقد مثل النبي - صلى الله عليه وسلم- المسافر إلى الدار الآخرة - وكلنا كذلك - بمن يسافر إلى بلد آخر لقضاء حاجة أو تحقيق مصلحة، فإن كان جادا في سفره، تاركاً للنوم والكسل، متحملاً لمشاق السفر، فإنه يصل إلى غايته، ويحمد عاقبة سفره وتعبه، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

وأما من كان نوماً كسلان متبعاً لأهواء النفس وشهواتها، فإنه تنقطع به السبل، ويفوته الركب، ويسبقه الجبانون المشغرون والراحة لا تنال بالراحة، ومعالي الأمور لا تنال إلا على جسر من التعب والمشقات (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) [آل عمران:200]. ومن خصائص هذه العشر المباركة استحباب



من ذنبه»، وهذه الليلة في العشر الأواخر من رمضان لقول النبي - صلى الله عليه وسلم- «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» متفق عليه.

وهي في الأوتار منها أخرى وأرجى، وفي الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: التمسوها في العشر الأواخر في الوتر» أي في ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وخميس وعشرين، وسبع

وقد حسب بعض العلماء «الف شهر» فوجدوها ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر، فمن وفق لقيام هذه الليلة وأجابهما بأنواع العباد، فكانه يظل يفعل ذلك أكثر من ثمانين سنة، فيأله من عطاء جزيل، وأجر وافر جليل، من خرمه فقد خرم الخير كله، وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «من قام ليلة القدر خمسين وعشرين، وسبع

في تلك السنة من الأرزاق والأجال والخير والشر، وغير ذلك من أوامر الله المحكمة العادلة.

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم- «وفيه ليلة خير من ألف شهر من خرمها فقد خرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم» حديث صحيح رواه النسائي وابن ماجه.

قال الإمام النحعي: «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر سواها».

العبادة، والذي نفقته، هو إحياء الليل بالقيام فقط.

ومن خصائص هذه العشر أن فيها ليلة القدر، التي قال الله عنها: (ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر)، وقال فيها: (إننا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم) أي يفصل من اللوح المحفوظ إلى الملائكة الكاتبين كل ما هو كائن والزبنة.

وتجد بعضهم إذا جاء وقت القيام، انطرح على فراشه، وغط في نوم عميق، وفوت على نفسه خيراً كثيراً، لعله لا يدرکه في عام آخر.

ومن خصائص هذه العشر: ما ذكرته عائشة من أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان يجني ليلة، ويشد منزله، أي يعتزل نساءه ليتفرغ للصلاة والعبادة. وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يحبي هذه العشر اغتناماً لفضلها وطلباً لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

وقد جاء في صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: ما أعلم - صلى الله عليه وسلم- قام ليلة حتى الصباح، ولا تنافي بين هذين الحديثين، لأن إحياء الليل الثابت في العشر يكون بالصلاة والقراءة والذكر والسجود ونحو ذلك من أنواع

إلى الناس، فإنها -والله- أيام معدودة، ما أسرع أن تنقضي، وتطوى صحائفها، ويختم على عملك فيها، وأنت -والله- لا تدري هل تترك هذه العشر مرة أخرى، أم يحول بينك وبينها الموت، بل لا تدري هل تكمل هذه العشر، وتوفيق لإتمام هذا الشهر، قاله الله بالإجتهد فيها والحرص على اغتنام أيامها وليالها، وينبغي لك أيها المسلم أن تحرص على إيقاظ أهلك، وحلهم على اغتنام هذه الليالي المباركة، ومشاركة المسلمين في تعظيمها والاجتهاد فيها بأنواع الطاعة والعبادة.

ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة فقد كان إذا دخل العشر شدّ منزله، وأحبا إليه وأيقظ أهله.

وإيقاظه لأهله ليس خاصاً في هذه العشر، بل كان يوقظهم في سائر السنة، ولكن إيقاظهم لهم في هذه العشر كان أكثر وأوكد.

قال سفيان الثوري: أحب إلي إذا دخل العشر الأواخر أن يتجهّد بالليل، ويجتهد فيه، وينهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطافوا ذلك.

وإن من الحرمان العظيم والخسارة الفادحة، أن تجد كثيراً من المسلمين، تمر بهم هذه الليالي المباركة، وهم عنها في غفلة معرضون، فيضيضون هذه الأوقات الثمينة فيما لا ينفعهم، فيسهرون الليل كله أو معظمه في لهو ولعب، وفيما لا فائدة فيه، أو فيه فائدة محدودة يمكن تحصيلها في وقت آخر، ليست له هذه الفضيلة والمزية.

وتجد بعضهم إذا جاء وقت القيام، انطرح على فراشه، وغط في نوم عميق، وفوت على نفسه خيراً كثيراً، لعله لا يدرکه في عام آخر.

ومن خصائص هذه العشر: ما ذكرته عائشة من أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان يجني ليلة، ويشد منزله، أي يعتزل نساءه ليتفرغ للصلاة والعبادة. وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يحبي هذه العشر اغتناماً لفضلها وطلباً لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

وقد جاء في صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: ما أعلم - صلى الله عليه وسلم- قام ليلة حتى الصباح، ولا تنافي بين هذين الحديثين، لأن إحياء الليل الثابت في العشر يكون بالصلاة والقراءة والذكر والسجود ونحو ذلك من أنواع

وزيادة في إيمانه وقربه من الله، أضف إلى ما يحصل للمعتكف من الابتعاد عن الشواغل والصوارف التي تشغل الإنسان عن العبادة، وتصرفه عنه.

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا، وبلغنا ليلة القدر، وأعنا على قيامها إيماناً واحتساباً.

وتأمل قلبك المسلم في ساعتك، وانظر إلى عقر الساعات وهو يأكل اللذات أكلاً، لا يتوقف ولا يثني، بل لا يزال يجري ويلتهم الساعات والنواني، سواء كنت قائماً أو نائماً، عاملاً أو عاطلاً، وتذكر أن كل لحظة تمضي، وثانية تنقضي فإنما هي جزء من عمرك، وأنها مرصودة في سبيلك ودفترك، ومكتوب في صحيفة حسناتك أو سيئاتك، فاتق الله في نفسك، واحرص على شغل أوقاتك فيما يقربك إلى ربك، ويكون سبباً لسعادتك وحسن عاقبتك، في دنياك وآخرتك.

وإذا كان قد ذهب من هذا الشهر أكثره، فقد بقي فيه أجله وأخيره، لقد بقي فيه العشر الأواخر التي هي زبدته وثمرته، وموضع الذؤابة منه.

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يعظم هذه العشر، ويجتهد فيها اجتهداً حتى لا يكاد يقدر عليه، يفعل ذلك -صلى الله عليه وسلم- وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما أحرانا نحن المذنبين المفرطين أن نقفد به -صلى الله عليه وسلم- فتعرف لهذه الأيام فضلتها، ونجتهد فيها، لعل الله أن يدرنا برحمته، ويسعفنا بنحمة من نجاته، تكون سبباً لسعادتنا في عاجل أمرنا وآجله.

وروى الإمام مسلم عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيره».

وفي الصحيحين عنها قالت: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم- يخلط العشرين بصلاة ونوم، فإذا كان العشر شرف وشؤ المئزر».

فقد دلت هذه الأحاديث على فضيلة العشر الأواخر من رمضان، وشدة حرص النبي - صلى الله عليه وسلم- على اغتنامها والاجتهاد فيها بأنواع القربات والطاعات، فينبغي لك أيها المسلم أن تفرغ نفسك في هذه الأيام، وتخفف من الاشتغال بالدنيا، وتجتهد فيها بأنواع العبادة من صلاة وقراءة، وذكر وصدقة، وصلة للرحم وإحسان

